عليهم صلوات من ربهم ورحمة يدل على التغاير وعن ابي العالية صلوة الله ثناؤه وصلوة
الملائكة الدعاء وعن سفيان اكرم الله امة محمد فصلى عليهم كما صلى على الانبياء فقال هو الذي
يصلي عليكم وملائكته وعن ابن عباس يصلون يبركون وقد بين النبي صلعم ان المراد
بصلوتنا عليه قولنا اللهم صل على محمد وبين لهم كيفيتها حين قالوا كيف نصلي عليك وقالوا
ايضا اذا نحن صلينا عليك في صلوتنا فقال قولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما
صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على
ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وفي بعض الروايات تكرار انك حميد مجيد في
اخر الصلوة وفي اخر المباركة وفي الكثير منها عدم الوصف بالنبي الامي وفي بعضها ترك
الوصف بها وعلى ازواجه امهات المؤمنين وعلى اهل بيته وذريته وفي بعضها نقص
على من وعلى آل محمد وكذلك وعلى آل ابرهيم وفي بعضها كما صليت على آل ابرهيم وفي
بعضها الاقتصار على ابرهيم فبايها احدث فقد اصبت والاحوط لمن يصلي
في التشهد الاخير ما ذكرناه اولا بزيادة انك حميد مجيد في الموضعين وفي التشهد
الاول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ازواجه امهات المؤمنين وعلى اهل بيته
وذريته ومما من الروايات الثابتة ومجموع روايات الحديث على اصلا فهاي
الزيادة والنقص المذكورين يبلغ نحو الثلثين واحاديث فضل الصلوة على النبي صلعم
صلعم نحو ذلك متنوعة ففي كل منها التواتر المعنوي في الجملة والحمد لله على ذلك والشكر
والصلوة والسلام على نبيه وعلى آله واما السلام فقد قالوا قد عرفنا السلام
عليك فكيف نصلي عليك الظاهر انهم ارادوا السلام في الصلوة او مطلق التحية التي يحيي
بها سائر الناس والله اعلم قوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن فيها جواز
ان يظهرن للاجانب ثيابهن وظاهر حجاب نساء النبي صلعم خلاف ذلك فيحتمل الحجابان
وذاك اوضح في الوجوب ايضا وقالوا انما يعرف كونهن حرائر فلا يطمع فيهن اهل الريبة
طمعهم في الاماء وقد كنت افهم ان المرأة المجهولة مهيبة فلا يجترأ عليها بخلاف المعروفة

فيكون

٨

فيكون مثل سنة الله كان تضلوا والله اعلم قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال الاية قد مضى لنا في مواضع حمل مثله على ظاهره ورد الكيفية الى علام الغيوب
وترك التكلف بلا ضرورة ولم يرد في السنة ما يخالف هذا وعليه تفاسير السلف وهي
في حكم المرفوع ايضا لانهم ذكروا الكيفيات لا مجال للعقل فيها والورع السليم في الجملة والامانة
عامة ولا ينافيها ذكر افراد منها والله اعلم سورة سبا قوله تعالى قل بلى وربي لتأتينكم
لتبعثن هي مثل زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ويستنبئونك احق
هو قل اي وربي انه لحق وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق ذا اليمين يكون لتاكيد الخبر
انما يكون ذلك مع انكار المخاطب وهؤلاء صرحوا بالانكار فردوا قولهم واكد الرد فالسؤال
الذي اورد في الكشاف ان يمين المدعي لا تصح دعواه صح للمبالغ في الانكار سوال لم يقع
موقعه ثم قال في جوابه نعم لو لم يتبعها الحجة القاطعة وهي قوله ليجزي لان الله وضع في العقول
وركب في الغرائز وجوب الجزاء وان المحسن لا بد له من ثواب والمسيء لا بد له من عقاب
وهذا الجواب اعجب فان حاصله مترتب على كون الاخرة ستنقل العقل بالعلم
بكونها وبالجزاء فيها وهذا ان تم فللحذاق من اهل الايمان من القائلين بعدل الله كالمذكورين
في اخر سورة المؤمنين واما اهل الكفر فلا يستقيم على اصلهم في نفي الحكمة وقلما يحد
فيهم وفي عمرهم الا ان الاخرة لا يعلم الا سمعا فكيف بالكفار الغافلين عن واضح الادلة
ولو الرضا منهم على زعمنا الدليل الغامض لما كان هذا من حسن الجدل ونحن في سعة من هذا
بل نقول قد وضح من السمع هؤلاء المكابرين فينزل انكارهم منزلة العدم ويبالغ في النصح
بالتاكيد باليمين وكما قلنا والله ان الامر اوضح من ان تنكر ولكنكم مكابرون ولهذا
اتصل بذلك الوعيد لهم وعرض بغفلتهم بان اهل العلم والنظر يعلمون ان القران او
الوحي كله حق من اتبع وذلك حكاية اخرى عن الكفار هي اوضح في قلة انصافهم ولهم نظائر
بعد بل قال بل الذين كفروا في العذاب والضلال البعيد ثم هددهم وخوفهم
ما قوى تخويف قوله تعالى ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يحتمل

Copyright © King Saud University